الاتباع والإبداع (رؤية تحليلية تربوية)

Following and creativity (educational analytical vision)

أ. محمد سلامة الغنيمي -باحث دكتوراة بكلية التربية جامعة عين شمس - مصر

Email: m.311.salama311@gmail.com

ملخص دراسة:

لا شك أن قضية تحديد المفاهيم من أهم وأخطر القضايا التي تواجه الباحثين عموما في تشخيص أسباب التردي الحضاري، ومن ثم مواجهتها والنهوض المأمول.

وقد أثبتت الدراسة أن الحل في الجمع بين الاتباع والإبداع بضوابط وشروط، وأن ذلك هو ما دعى إليه الإسلام وحث عليه، وأن الركون إلى أحد المفهومين دون الآخر يؤدي إلى الانسلاخ والتخلف والتردي بين الأمم..

توصي الدراسة بتركيز الجهود البحثية على حاجة الإنسانية إلى الفهم الصحيح والتحديد الدقيق لمفهومي الاتباع والابداع، فإنه لا سبيل إلى إنقاذ الكوكب خطر الحضارة الغربية وخطر رفض الآخر بكل ما عليه إلا بالرجوع إلى الإسلام كما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وكما فهمه السلف الصالح وطبقوه في دينهم ودنياهم.

الكلمات المفتاحية: الاتباع - الابداع

Summary of a study

There is no doubt that the issue of defining concepts is one of the most important and serious issues facing researchers in general and researchers in diagnosing the causes of civilizational degradation, and then confronting them and the advancement of hope.

The study proved that the solution in combining followers and creativity with controls and conditions, that this is what Islam called for and urged, and that relying on one concept without the other leads to displacement, backwardness and degradation among nations.

The study recommends focusing research efforts on the need for humanity to properly understand and accurately define the concepts of follow-up and creativity, as the good ancestors understood it and applied it in their religion and world.

Keywords: Followers - Creativity

أ. المقدمة:

ولو أننا حاولنا "تحديد المشكلة" التي يعاني منها العالم الإسلامي لوجدنا أن البعد عن الإسلام سببه الرئيس عجز النظم التربوية في العالم الإسلامي المعاصر عن إخراج "النوع" المطلوب من الإنسان المؤهل لتشخيص الأزمة القائمة ثم استخلاص الحلول المناسبة، والمؤسسات التربوية القائمة في العالم الإسلامي هي المسئولة عن إخراج هذه النماذج من المفكرين والخبراء والحكماء والمنفذين. ولكنها ما زالت لا تملك المؤهلات ولا الإستراتيجيات ولا المناهج اللازمة للقيام بهذا الدور لأنها ما زالت تقسم الى قسمين: قسم يقلد "الآباء" الماضين، وقسم يقلد "الغرباء" المعاصرين، ولا فرق أن يدور التقليد حول نماذج قديمة جدا، أو أخرى جديدة جدا، فكلا النوعين من التقليد غياب عن واقع الحياة القائمة ومشكلاتها، وكلاهما تعطيل للعقل وإن اختلفت مظاهر التعطيل. [1].

ويعزو هذا القصور في جانب المؤسسات التربوية في الفهم الخاطئ لطبيعة الإنسان والدور المنوط به على الأرض والمهمة التي خلق من أجلها، مما أدى إلى حدوث خلل في مفهومي "الاتباع" و"الإبداع", وكان لهذا الفهم الخاطيء أثرا سلبيا على النظرية التربوية القائمة وتطبيقاتها، لاسيما وهما مصدرا التربية الإسلامية منهما يجب أن تستقي التربية أصولها وفروعها.

ومن هنا اعتقد الباحث أن أهم التحديات التي تواجهها التربية الإسلامية هو تبني المدلولات التربوية الصحيحة لمفهومي "الاتباع" و"الإبداع"، طبقا للمعرفة الإسلامية الصحيحة التي لا يأتيها الباطل من بين يدها ولا من خلفها، وهذه هي مشكلة الدراسة كما يراها الباحث.

أ- أسئلة الدراسة:

عالجت الدراسة الاتباع والإبداع من منظور التربية الإسلامية، من خلال السؤال الرئيس التالي:

- ما هي منهجية التربية الإسلامية في معالجة قضيتي الاتباع والإبداع؟

ب- أهمية الدراسة:

تبدوا أهمية الدراسة في خطورة القضية التي تتناولها ومدي تأثيرها على واقع الأمة المهترئ، وارتباطها الوثيق بالدنيا والأخرة، وتتمثل أهمية الدراسة من خلال معالجاتها لهذه القضية من منظور تربوي إسلامي من خلال النقاط التالية:

- التأكيد على أن التربية الإسلامية يجب أن تؤصل أصولها وتفرع فروعها على الاتباع الصحيح للقران والسنة وعلى الإبداع المنضبط بهما.
- بيان أن التربية الإسلامية تقوم على الاتباع والإبداع وتهدف إلى تحقيقهما في أفرادها.
- مدي خطورة الابتعاد عن الوحي الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من لدن حكيم عليم، وبالتالي ضرورة العودة إليه وتمحور الحياة حول بارئها والاسترشاد بهذا الوحي في تربية الإنسان المنوط باستعمار الارض وخلافة الله فيها.
- إظهار مدي خطورة الانحراف عن الاتباع أو فيه.
- حاجة التربية الإسلامية للإبداع الذي لا يخرج عن إطار الفهم الصحيح للنصوص الشرعية، ويحقق المقاصد العليا للشريعة.
- تسهم هذا الدراسة في تأصيل العلوم التربوية وقضايا فلسفة التربية وأهدافها بصفة خاصة.
- معرفة المنهجية الإسلامية التي وقفت وراء حضارتنا الإسلامية، والتي من خلالها تستطيع الوقوف على الحقيقة المؤثرة في حياة سلفنا الصالح.

---

[1] ماجد عرسان الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية – دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٩٨٧ – ص٦٥

- حاجة المكتبة التربوية لمثل هذه الدراسة.

ج- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إجمالاً إلي بيان منهجية التربية الإسلامية في معالجة قضيتي الاتباع الإبداع.

وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في الاتي:

- ايضاح مفهوم "الإبداع" و "الاتباع" وإظهار طبيعة العلاقة بينهما من منظور التربية الاسلامية.
- إلقاء الضوء على أهم العوامل التي أدت الي النزاع " المتوهم " بين الإبداع والاتباع في الفكر التربوي الإسلامي.
- إظهار مدي الخطورة التربوية للانحراف عن الاتباع المحمود أو فيه.
- إظهار الاثار التربوية للإبداع من منظور التربية الاسلامية.
- إظهار أن الاتباع والابداع هما وسيلة التربية في تحقيق هدف الإنسان ومهمته في الأرض.

د- منهج الدراسة:

١- المنهج الوصفي:

بهدف هذا المنهج الي وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معنية، وجمع ما يتعلق بها من معلومات، وتقرير حالتها كما هي عليه في الواقع وفي كثير من الأحيان لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف، بل تهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر وفق قيم أو معايير محددة[٢].

وسوف يأخذ الباحث بالمنهج الوصفي عند الحديث عن العلاقة بين الاتباع والابداع، والآثار التربوية المترتبة على الإفراط والتفريط فيهما، وفي بيان أنها سيلة التربية الإسلامية في تحقيق مهمة الإنسان على الأرض وغايته منها.

٢- المنهج الأصولي:

يعرف المنهج الأصولي المستخدم في التربية الاسلامية بأنه: " استخدام القواعد في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية في تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية[٣].

ففي هذا المنهج يقوم الباحث ببذل أقصي جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة[٤].

وسوف يستعين الباحث بهذا المنهج في إظهار ضوابط الإبداع والاتباع وآثارهما التربوية، وفي إظهار عقيدة (فلسفة) التربية الإسلامية في مهمة الإنسان الاستخلاصي إلى الأرض وهدف الخالق من خلقة، وذلك من خلال النصوص الشرعية واجتهادات العلماء والمفكرين المسلمين.

أ- مصطلحات الدراسة:

استخدمت الدراسة المصطلحات الأتية:

١-الاتباع

في اللغة:

اقتفاء الأثر، "تبع: تبع الشيء تبعا وتباعا في الأفعال وتبعت الشيء تبوعا: سرت في إثره؛ واتبعه وأتبعه وتتبعه قفاه وتطلبه متبعا له وكذلك تتبعه وتتبعته تتبعا؛ قال القطامي: وخير الأمر ما استقبلت منه، ... وليس بأن تتبعه اتباعا

---

[٢] . [جابر عبد الحميد وكاظم أحمد خيري: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية ط٢، ١٩٧٨].

[٣] [محمود يوسف الشيخ: مناهج البحث في التربية الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣ صـ٣٢]

[٤] [حلمي محمد فودة، عبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الابحاث، دار الشروق. جدة، صـ٦، ١٩٩١، صـ٤٢]

وضع الاتباع موضع التتبع مجازا. قال سيبويه: تتبعه اتباعا لأن تتبعت في معنى اتبعت. وتبعت القوم تبعا وتباعة، بالفتح، إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم"[٥].

في الاصطلاح:

هو اتباع ما جاء به الرسول -صل الله عليه وسلم- في الأوامر والنواهي، لأن الله تعالي قال: " **اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** " [الاعراف: ٣]، وقال: " **وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** " [الاعراف: ١٥٨].

وعرفت نسرين[٦] الاتباع المحمود: " السير على الطريق الذي رسمه المنهج الاسلامي من خلال القرآن الكريم والسنه النبوية المطهرة".

التعريف الإجرائي: " هو الالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة فيما يخص التربية نظرية وتطبيقا، وطرح ما يعارضهما ".

٢-الإبداع:

في اللغة:

ورد في لسان العرب: " مشتق من الفعل (بَدَع)، بدع الشيء يبدعه بدعاً، والبدعة: أنشأه وبدأه.

والبدع، الشيء يكون أولاً..... فلان بدع في هذا الأمر؛ أي أول لم يسبقه أحد.

والبديع: المحدث العجيب.... وهي تطلق من الخير والشر"[٧].

الإبداع: إيجاد الشيء من لا شيء؛ وقيل: الإبداع: تأسيس الشيء عن الشيء، والخلق: إيجاد شيء من شيء، قال الله تعالى: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} وقال: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ}. والإبداع أعم من الخلق، ولذا قال: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}، وقال: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ} ولم يقل: بديع الإنسان.[٨]

في الاصطلاح:

عرفه الحازمي: تنشئة الناشئين وإعدادهم على نحو يستطيعون في مجال تخصصاتهم الايجاد والاتقان والتحسين[٩] .

وعرفه عمارة: هو إنشاء الجديد، واختراع غير مسبوق، وصناعة ما لا مثال له، سواء أكان ذلك في صناعة الفكر أم في الصناعات العملية الأخرى[١٠].

التعريف الاجرائي:

" استهداء الإنسان المستخلف في الأرض بالقرآن والسنة في التجديد والابتكار الذي يؤدي إلى إعمار الأرض ويحقق الغاية التي من أجلها خلقه الله"

---

[٥] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣, ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج٨, ص٢٧

[٦] نسرين إبراهيم محمد دياب: مضامين تربوية لمفهوم الاتباع كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية بغزة, ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

[٧] ابن منظور: مرجع سابق، ج٨ , ص٧

[٨] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ج١, ص٨.

[٩] خالد بن حامد الحازمي: التربية الإبداعية في منظور التربية الاسلامية، بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة العدد ١٦: ج٤٥/ صـ ٢٤٧

[١٠] محمد عمارة: إزالة الشبهات عن معاني المصطلحات، مرجع سابق، صـ١٧٤.

ويتضـــح مفهوم إعمار الأرض في قول الملائكة" أتجعل فيها من يفســـد فيها ويســـفك الدماء" وذلك تعقيباً على قوله تعالي: " إني جاعل في الأرض خليفة "، ومن هنا تأتي مهمة تربية هذا الإنسان في إعمار الأرض وما عليها وعدم الإفساد فيها، وبث القيم والأخلاق التي تحقق التفاعل الإيجابي بين الإنسان وبني جنسه.

ثانيا: الإبداع والابتداع.

أ- تشخيص الواقع وتحديد الأزمة:

لا شـــك أن "في أوقات التخلف والهزائم التي تمر بها الأمم يبدأ الخبراء جهودهم للبحث عن الأســـباب بفحص النظم التربوية القائمة. والقاعدة في ذلك أن التقدم والتخلف يبدئان في المحتويات النفســـية والفكرية ثم ينتشـــران في ميادين الحياة المختلفة. وهذا ما يوجه إليه القرآن الكريم عند قوله تعالى:**" إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِـــهِمْ"**، [الرعد: ١١][١١]**"**

هذا وقد ترتب علي توقف الحضـــارة الإســـلامية عن دورها القيادي في الإنتاج الحضـــاري إثر الغزوين المغولي والصـليبي مروراً بمرحلة الاسـتعمار الحديث، إلي لجوء المسـلمين دون وعي أو إدراك بالنسـبة للجمهرة الكبري إلي حد كبير، وبقدر من الوعي والادراك بالنسـبة لبعض من يسـمون نخباً ثقافية انبهرت بالنموذج الحضـاري الغربي، إلي اعتماد الوســائل والأفكار الغربية بعد أن ســيقت له مبررات وزيفت له حجج وأســانيد، وبعد أن زين له مســتشــاروه الغربيون، ومســتشــاروه المحليون غربيو التفكير، محاولة تقليدها، أما في المناطق الخاضــعة للإدارة الاســتعمارية فقد فرض النهج الغربي[١٢].

وصَدَق النبي صـلى الله عليه وسلم إذ يقول: **(لَتَتْبَعُنَّ سَـنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِـبْرًا شِـبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَـــبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ)**. قُلْنَا: يَا رَسُـــولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَـــارَى؟ قَالَ: (فَمَنْ؟)[١٣]، فهذا عَلَمٌ مِن أعلام النبوة، والمبالغة في الاتباع تدل على غياب الوعي، كما تدل على شدة انبهار المسلمين بالغرب، والسنن تشير إلى التربية.

وقد جاء في تقرير اللجنة الدولية التي شكلتها اليونسكو للقيام بمراجعة شاملة لنظم التربية في العالم المعاصـر، بعد أن أحســـت أن هذه النظم لا تقوم بما يؤمل منها، ورأس هذه اللجنة ايدجار فور، وزارت اللجنة ٢٣ دولة، واطلعت على ٨١ بحث من مختلف الدول.

وجاء في التقرير: إن النظام التربوي الســـائد في البلدان المتقدمة يتميز دائما، أو على الأقل، في أكثر الأحيان، بطابع مزدوج: وهو أنه نظام متخلف عنن الثقافة من جهة، كما أنه من جهة أخري ينتقي أفراده بحســـب المرتبة الاجتماعية وخاصـــة في الدراســـات العليا. وهذا هو نفس النظام المجلوب في أكثر الأحيان إلى الأقطار المختلفة، بنفس الخصـــائص السابقة، بل أنه له عيب آخر؛ وهو أنه غير ملائم للبيئة الثقافية وللوسط الاجتماعي والانساني"[١٤].

ذلك هو تقييم المنظمة الدولية (اليونســـكو التي تعني بالتربية والثقافة) للتربية الغربية والســـائدة في معظم البلدان العربية والإســـلامية، "وفي كل ما رأينا من نماذج فكرية غربية، يؤكد لنا اســـتقراء التاريخ الفكري والاجتماعي أنه ما من نموذج اســـتطاع أن يحقق نجاحاً كبيراً في هذا الشـــأن، لأن كل واحد من هؤلاء له تفســـيراته ورؤاه التي تتباين فيما بينهما وتختلف، في الزمان الواحد، باختلاف المجتمعات، وفي المجتمع الواحد باختلاف الأزمنة، وفقاً لكم كبير من العوامل مما يستحيل معه الزعم بأن هذه النظرية أو تلك، وهذا النموذج أو ذاك هو الذي يصور حقيقة الإنسان، ومن ثم العملية التربوية

---

[١١] ماجد عرسان الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية – دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٩٨٧ – ص٦٥.

[١٢] المعهد العالمي للفكر الإسلامي: إسلامية المعرفة، هيرندن، فيرجينيا، ١٩٨٦

[١٣] البخاري ٧٣٢٠ , ومسلم ٢٦٧١

[١٤] ايدجار فور وزملاءه؛ تعلم لتكون، د. حنفي بن عيسى (الجزائر: اليونسكو/ الشركة الوطنية للنشر التوزيع، ١٩٧٦)، صـ٢٧

المناسبة والتنشئة الملائمة، وهنا لا مفر من أن يبرز علي الفور ذلك التساؤل البديهي: أليس خالق هذا الانسان وموجده من عدم، ومنشـــئة ومكونه، هو الأعلم، وهو الأدري بما يجب أن يكون؟ وبالتالي ألا يكون النموذج الفكري الذي وضـــعه هو الأصح، وهو الأحق أن يوجه العمل التربوي ويحدد له مسارات العمل ومسالك التنفيذ[١٥]؟"

ب- الإسلام وحل للأزمة:

وإن الرســـالة الإســـلامية بمجملها هي رؤية تربوية كاملة لمجتمع كان أحوج ما يكون إلى إعادة تربية وإعادة تهذيب، لهذا الغرض طرح الإسلام نفسه نقيضاً غير مساوم للوضع الجاهلي " **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**", [المائدة: ٥٠]، وأيضاً " **إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ** ", [الفتح: ٢٦][١٦] .

والقارئ للقرآن الكريم يستطيع بكل سهولة أن يلمس الإلحاح على ضرورة استهداف الإسلام منهجاً للحياة وتوجهاً للمعرفة، يقول تعالي: " **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**", [آل عمران: ٨٥] ..... لأن العمل على أسلمة المعرفة هي مهمة الأنبياء والرسل وأبنائهم من بعدهم[١٧].

ج- الحل الإسلامي والطبيعة الإنسانية:

إذا كنا نريد فلسفة للتربية ناجحة تتناسب مع بيئتنا وتراثنا، فإن علينا أن نتخذ من هذه النظرة الإسلامية للطبيعة الإنسانية مصدراً للتربية في أهدافها ومنهجها وطريقتها، وفي ضوء هذا يمكن للتربية أن تمارس وظيفتها، فتحدث التفاعل بين الفرد والبيئة وتضمن تجدد الحياة ونموها واستمرارها[١٨].

إن الله تعالي قد سوي الانسان بيده –سبحانه- جسداً من صلصال من حمأ مسنون، سواه في أحسن تقويم وأفضل هيئة، ثم نفخ فيه من روحة – سبحانه - تشريفا وتكريما، وأمر الملائكة المقربين بالسجود له تعظيماً وتشريفاً، فأبي إبليس حقداً وحسداً، وتوعد إبليس آدم وذريته بالإضلال والإغواء، ثم سوى الله تعالى نفس الإنسان "التي هي العقل والقلب وما ينشأ عنها من إدراك وتمييز وغرائز وحاجات عضوية"[١٩] ثم زود هذه النفس باستعدادات متساوية للخير والشر، "**وَنَفْسٍ وَمَا سَـــوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** (٨)" [الشـــمس : ٧،٨]، "**وهديناه النجدين** " [البلد : ١٠] وإلى جانب هذا الاستعداد الفطري هناك قوة في ذات الإنسان تمكنه من توجيه النفس الى الخير أو الشر ," **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** " [الشمس : ٩ , ١٠], ومن ثم فهي محل الثواب والعقاب، ومحور التربية ومناط التكليف.

وقد تحمل هذا المخلوق بهذا التركيب الذي بلغ الغاية التكريم والتقويم ما أشـــفقت علي حمله أعظم المخلوقات, " **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** " [الاحزاب: ٧٢]، إنها أمانة التكليف وخلافة الله في الأرض؛ هذه المهمة الثقيلة التي أثارت الملائكة الى توقع الفســـاد والإفساد التربوي من هذا المخلوق: "**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِـدُ فِيهَا وَيَسْـفِكُ الدِّمَاءَ** " [البقرة: ٣٠]، فقال الله تعالي لهم: " **قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** " [البقرة: ٣٠]، ثم تحداهم سـبحانه بخاصية المعرفة التي ميز بها الانسان وجعلها قوام خلافته له سبحانه في أرضه, وهى –المعرفة- أساس التربية, نظرية

---

[١٥] سعيد إسماعيل علي وهاني عبد الستار فرج: فلسفة التربية رؤية تحليلية ومنظور اسلامي– دار الفكر العربي– القاهرة ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م صـ٣٨٤

[١٦] نفس المرجع صـ٣٩٠، نقلاً عن محمد جواد رضا، الفكر التربوي الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠، صـ٧

[١٧] سعيد إسماعيل علي وهاني عبد الستار فرج– مرجع سابق، صـ٣٨٤

[١٨] محروس سيد مرسي: التربية والطبيعة الإنسانية، في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٨ صـ١٠

[١٩] سميح عاطف الزين: معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة علم النفس – دار الكتاب المصري– القاهرة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م –ج١ ص١٤٠

وتطبيقا , قال تعالى:" **قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**" [البقرة: ٣٣]، إشارة الي أن هذا المخلوق الذي سواه الله بيده – سبحانه وتعالي - ونفخ فيه من روحه قادراً علي خلافة الله في الأرض بما حباه الله من خاصية المعرفة التي تحمل النفس على الخير وتصرفها عن الشر.

وتقتضـــي هذه الأمانة الشـــاقة من الإنســـان تحقيق الهدف الذي من أجله خلقه الله بهذه الكيفية العظيمة، قال تعالي:" **وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون**" [الذاريات :٥٦]، فهو خليفة الله في الأرض، يســـعي في مناكبها ويجتهد في عمارتها ويحرص علي إصلاحها؛ كل ذلك في إطار عبادة الله وتوحيده وإفراده بالعبودية والربوبية, وهذا الهدف الجليل هو الضمانة الوحيدة لنجاح التربية في أداء الإنسان لمهمته في خلافة الله في الأرض واستعمارها, فالكون كله مصمم لعبادة الله ومتوافق مع شـــرع الله, كما أشـــارت الآية القرآنية, الأمر الذى يجعل من تمحور تربية هذا الإنســـان حول هذا الهدف أصـــلا تربويا وأمرا ضروريا لا مناص منه.

بيد أن الله تعالي قد اشفق علي هذا المخلوق المكلف، وارشده إلى ما يعينه علي أداء مهمة خلافة الله واستعمار الأرض وتحقيق الهدف من خلْقِه, علي الوجه الأكمل والأمثل: قال تعالي: " **قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى(١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آَيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى** " [طه :١٢٣-١٢٦], فمن اتبع الرسل واستقام علي الشرائع السماوية, فردا وجماعة؛ فلا يضل في الدنيا ولا يشقي في الآخرة, ومن أعرض عنها؛ ضل في الدنيا, وكان مصيره في الآخرة النار وبئس القرار.

د- الخلاصة في الاتباع والإبداع:

ومن خلال هذه الحقائق والمسلمات عن تكوين الإنسان ومهمته في الأرض والغاية التي خلق من أجلها يتبين لنا:

- أنه بقدر التزام التربية الإنسانية بالاتباع للهدى الرباني، بقدر تحقيق هذه التربية للهدف والمهمة المنوطة بالإنسان.
- أن أداء الإنسان لمهمته في الخلافة واستعمار الأرض يستوجب الإبداع المنضبط بضوابط الوحي.
- أن الابتداع في الاتباع والحيدة عن الوحي سبب الضلال في الدنيا والشقاء في الآخرة.
- أن تربية الإنسان لابد أن تتمحور حول الهدف الذي من أجله خلق.

إذاً التربية وفق التصـــور الإســـلامي: عملية تتناول خليفة الله في الأرض، توجهه وتعينه على اتباع الهدي الرباني والابداع المنضبط بضوابط هذا الهدي وذلك لأداء مهمة في استعمار الأرض بهدف طاعة الله ومرضاته.

واستعمار الأرض بينته الملائكة بقولها: " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء"، ومن ثم فإن التربية الصحيحة هي تلك التي تقتضـي "**اتباع بلا ابتداع وإبداع باهتداء**"، ولا شك الاعتماد على الفكرة العقلية في تنظيم العالم، والسير بالحياة على الفكرة الإنســـانية اعتماد علي شـــفا جرف هار، اعتماد يؤدي بالعالم إلى الخراب والدمار، وهنا تظهر قيمة التربية السماوية التي لا يشوبها نقص ولا يعتريها خلل التي تملك على الإنسان باطنه وظاهره وخلوته قبل جلوته.

فعقد الاستخلاف قائم على تلقي الهدى من الله، والتقيد بمنهجه في الحياة، فإما الله أو الشيطان، وإما الهدى أو الضلال؛ وإما الفلاح أو الخسران[٢٠].

وهذا ما دعا إبراهيم وإســـماعيل - عليهما الســـلام - عندما طلبا من ربهما إســـعاد ذريتهما, فقالا: " **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** " [البقرة: ١٢٩]، طلبا منه ذلك وهما يعلمان أن ذريتهما لا تخلو عن تفكير عقلي يســـتطيعون أن يتخذوا منه منهجاً لتربيتهم وتنظيم شـــئونهم، لعلمهما أن

[٢٠] أنور الباز: التفسير التربوي للقرآن الكريم، دار النشر للجامعات – مصر – القاهرة, ٢٠٠٧, ج١, ص١٨.

الفكرة الإنسانية مهما سمت، ومهما تجرد أصحابها عن الأغراض والشهوات، فهي بمكان من الضعف والهزال لا تستطيع معه أن تنهض بالعالم دون أن تتصل في تنظيمها بعالم السر والنجوى[٢١]".

والشريعة الإسلامية عامة والتربية خاصة دون غيرها من الشرائع السماوية جاءت عامة وشاملة لكل جوانب الحياة، وخاتمة ليس بعدها شريعة، ولهذه الخاصية قد تضمنت في بنياتها ما يجعلها مناسبة لكل جيل ولكل إقليم، تتناسب مع مختلف الظروف والثقافات.

ه- الابتداع في الدين:

بيد أن الإنسان قد تميل به عاطفته الدينية بفعل الشيطان الي الابتداع في الدين، ووضع أصول منحرفة يبني عليها علاقته بنفسه وبالآخرين وبالكون، فيحدث الانحراف بقدر هذا الابتداع، ومن هذا الوجه نشأ كل انحراف وضلال في تاريخ البشرية، ومن ثم فإن أخطر انحراف هو الانحراف عن الدين الصحيح بالابتداع فيه.

وقد حذرت الشريعة الإسلامية من الانحراف المنهجي عن الأصول الإسلامية، أيما تحذير يقول النبي - صل الله عليه وسلم -: " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة، قيل وما هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي"[٢٢].

وقال تعالي: " **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ** " [آل عمران:١٠٥]، وقال: "**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**" [الانعام: ١٥٣].

وفي سورة الفاتحة التي يطالب المسلم بقراءتها عند بدأ كل ركعة من كل صلاة يومياً، يردد هذا الدعاء العظيم " اهدنا الصراط المستقيم ، صراط اللذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين"، فماذا يكون هذا (الصراط المستقيم) العاصم لسالكه من التردي في مهادي الانحراف والتخطيط إن لم يكن هو نفسه ذلك النموذج الرباني لما يجب أن يكون عليه الإنسان من إيمان بالله، وحده لا شريك له، الخالق، وهو النموذج الذي يحكم نظراته وسلوكه في حياته وعلاقاته[٢٣]،ولم يقتصر الطلب علي الصراط المستقيم فقط، بل الثبات عليه يقتضي طرح ما عداه، المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى، وهم الغرب عامة.

والدين الذي جاء هداية وارشاد ليمكن الإنسان من تحقيق غايته وأداء مهمته، لاسيما الشريعة الخاتمة التي جاءت عامة لكل زمان ومكان، فجاءت بكليات خمس تدعم هذا الإعمار، جاءت بمبادئ وأصول، ينطلق من خلالها الإنسان في استعمار الارض وخلافة الله فيها على الوجه الذي يحفظ التوازن ويقيم العدل وينشر الخير ويرد الباطل ويقضي على الشر.

" إن الذي في القرآن الكريم ما يترجم الأمر الكوني إلي أمر شرعي يلقي على الإنسان واجب العمارة، يقول تعالي: " .... **هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**..... " [هود: ٦١].

والاستعمار على عكس ما ذاع وشاع، هو طلب العمارة، والطلب المطلق من الله علي سبيل الوجوب، أي الفرض، وهذا يعني أن الله تعالي قد طلب من الإنسان طلباً صريحاً القيام بعمارة الارض وفرض عليه تنميتها بمختلف الأساليب الممكنة والمشروعة"[٢٤].

---

[٢١] محمود شلتوت– من توجيهات الاسلام – دار الشروق، القاهرة، صـ ١٨ بتصريف

[٢٢] رواه ابو داوود والترمذي وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم– وضعف بعضهم زيادة كلها في النار الا واحدة

[٢٣] سعيد اسماعيل علي: مرجع سابق، صـ٤١٦

[٢٤] [السيد محمد أحمد الخشاب الابعاد التربوي لمفهوم الاستخلاف في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير المنصورة كلية التربية جامعة المنصورة، ٢٠٠٧ صـ٦٦]

و- التجديد والإبداع:

مفهوم الإبداع تعكسه روح الشريعة ذاتها وطبيعتها، ذلك أن سماتها الأساسية تؤكد على عملية التجديد وضرورتها مثل: صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، وطبيعة الرسالة الخاتمة والتي تؤكد على صفة الأبدية مما جعلها تفصل فيما لا يتغير وتجمل ما يتغير واشتملت على مجموعة من المبادئ الكلية والنظامية الثابتة والحاكمة على كل اجتهاد وبشري بتحري المقاصد الشرعية وأصول الشريعة.

وما جاء الدين ليقتل الإبداع ويُحرم التجديد والاجتهاد، ويكبح العقل, ويحجر الرأي, ومن تأمل النصوص الشرعية وجدهما تدعوا الي التفكر, وتأمر بالتدبر, وتربط الأوامر الشرعية بأسبابها, وتوضح مقاصدها من الأحكام وغايتها من النواهي : " **وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا** " [الاسراء:٣٢]، " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** " [البقرة : ١٨٣]، **"أفلا تذكرون " ، "أفلا تتدبرون " ، " أفلا تعقلون ".**

بل ذهبت الشريعة الي أبعد من ذلك، حيث جعلت السخط والغضب عقوبة لأولئك الذين كبحوا عقولهم وجمّدوا فكرهم، " **وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** " [يونس: ١٠٠].

لكن الإنسان المسلم، وبحكم خلافته لله، سبحانه وتعالي، في عمارة الأرض وسياسة المجتمع، وتنمية العمران، لابد – وهو ينجز مهمة خلافته هذه ويؤدي أمانتها _ من إقامة أبنية أخري يبدعها هو فوق هذه الأصول والقواعد والأركان، فالإسلام- مثلاً – قد بني علي خمس: شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة وإيتاء الذكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، فهذه الأركان الخمسة هي القواعد التي بني عليها الإسلام وليست هي كل بناء الإسلام، وإنما هي القواعد التي تعلوها أبنية الفروع، وهذه الأبنية- الفروع للأصول، وخاصة في المعاملات والتي تتغير وتتجدد وتتطور تبعاً للمصلحة ووفقاً لمقتضيات الزمان والمكان، إذا كانت متسقة مع مقاصد الأصول وغايات القواعد وحدود الأركان فهي تجديد في نطاق وآفاق وروح وتأثيرات هذه الأصول والقواعد والأركان، فالأصول الثوابت قد اكتملت باكتمال الدين، بينما آفاقها وآثارها والفروع الباسقة منها دائمة النمو والتغيير والتطور شاهده علي دوام التجديد[٢٥].

أ- الاجتهاد والإبداع:

وإذا كان الاجتهاد فريضة إسلامية، يتوقف عليها بقاء أصول الشريعة دائمة العطاء والإثمار لما يواكب المتغيرات والمستجدات والمحدثات، عبر الزمان والمكان فهذا الاجتهاد الذي يختلف فيه إمام عن إمام ومذهب عن مذهب وعصر عن عصر- لابد أن يكون ثمرة الإبداع وحاملاً لقدر الإبداع"[٢٦].

ومن هذا الباب انطلق السلف مبدعين في كل ميادين الحياة التربوية والعلمية والعسكرية والسياسية والاجتماعية، مسترشدين بالشريعة ومهتدين بهديها وملتزمين بحدودها، ففي الحياة التربوية؛ أصّلوا العلوم ودوّنوا السنة التي نهاهم الرسول في حياته عن تدوينها، لكنهم نظروا في بواطن النصوص وما ورائها، فأدركوا أن ذلك كان سداً للزريعة وأن المصلحة المرسلة تقتضي تدوينها.

وابتكروا علوم الآلة، وأصلوا لها، كعلم النحو، والعروض، والحساب، وغيرها، وبوبوا العلوم الشرعية وصنفوها وأبدعوا فيها.

ولم يقف السلف عن حدود علوم المقاصد والآلة، بل أبدعوا في العلوم الاجتماعية والطبية والعسكرية والكلامية، دونما تحرج طالما أنهم لم يخالفوا نصاً صحيحاً، فهم **يعمرون الأرض بأمر الله وفي سبيل الله.**

---

[٢٥] محمد عمارة: تجديد الدنيا بتجديد الدين، القاهرة، نهضة مصر١٩٩٨ سلسلة (في التنوير الاسلامي)، ١٩٩٨، صـ١٤٧

[٢٦] محمد عمارة: إزالة الشبهات عن معاني المصطلحات، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر,٢٠١٠, ص٣٩.

وعلي قدر أداء الانسان لمهام الاستخلاف في إطار منهج الله وتحكيم شريعته تنتظم مصالح الخلق، وتتسع أبواب الخيرات، ويكون الثواب والجزاء من عند الله تعالي، كما جاء في قوله عز وجل: " **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ", [الزلزلة: ٧, ٨][٢٧].

ب- المعرفة والإبداع:

إن خاصية المعرفة التي ميز الله بها الإنسان، هي منطلقة في الإبداع في استعمار الأرض ومرتكزه في الاسترشاد بهدي الله تعالى، بلا ابتداع في هذا الهدي وبلا خروج عليه، وهي ضمانة له من الضلالة في الدنيا والشقاء في الآخرة.

" ومن البديهي أنه لا إعمار ولا إنتاج بغير علم، وكلما زاد نصيب الفرد أو الجماعة من العلم، ومن استغلال حقائق العلم ومدلولاته ومكتشفاته ومخترعاته؛ تضاعف الإنتاج وتكاثر في شتي المجالات، وكان العلم في تطوره، تسجيلاً لتطور الإنسانية نحو القوة والحضارة.

ومتدبر القرآن الكريم لابد أن يلاحظ أن المقصود بالعلماء الذين يخشون الله هم العلماء الذين تجتمع فيهم الآيات القرآنية مع تخصصات العلوم الطبيعية كعلم النبات والجيولوجيا والطب وعلم الأحياء والسلالات والعلوم الاجتماعية، واللذين يديمون البحث والنظر في عناصر الكون وظواهر الاجتماع وحركة التاريخ، فالآية التي أثبتت صفة الخشية للعلماء جاءت بعد تقديم لمظاهر الكون وعناصر الوجود الحي القائم"[٢٨].

ومن الجدير بالذكر أن الحضارة الإسلامية قد انطلقت في مهمتها - المتمثلة في عمارة الأرض- حول مقصد الباري من خلق البشرية، فربطوا حضارتهم بالله وولّوا وجهتهم شطر الله، فاستحضروا مراقبة الله لهم في جلوتهم وخلوتهم، فحققوا الإحسان الذي هو أعلي مراتب الدين ويفوق الجودة الشاملة في الحضارة الغربية المعاصرة.

ومن ثم فإن فلسفة التربية وأهدافها لابد أن تتمحور حول هذه الثوابت، لا تخرج عنها، وبقدر الانحراف عن هذه الثوابت يقع الانحراف والضلال في تحقيق عمارة الأرض ويقع فيها ما خشيت منه الملائكة من الفساد والإفساد.

ثالثا: الخلاصة والتوصيات.

أ- الخلاصة:

الأزمة التي يمر بها العالم الإسلامي يمكن تلخيصها في قصور في مفهومي الاتباع والإبداع، وقد تمخض عن هذا القصور اختلاف تضاد بين فئتين عظيمتين من المسلمين، إحداهما ترى الحل في الرجوع إلى ما كان عليه السلف والتمثل بحالهم وأحوالهم، وفئة أخرى تري الحل في اتباع الآخر المتحضر المعاصر بما هو عليه، وتحتمى الوطيس الفكري بينهما في تنظير كل طرف إلى ما يرنو إليه.

وقد أثبتت الدراسة أن الحل في الجمع بين الاتباع والإبداع بضوابط وشروط، وأن ذلك هو ما دعى إليه الإسلام وحث عليه، وأن الركون إلى أحد المفهومين دون الآخر يؤدي إلى الانسلاخ والتخلف والتردي بين الأمم..

ب- التوصيات:

توصي الدراسة بتركيز الجهود البحثية على حاجة الإنسانية إلى الفهم الصحيح والتحديد الدقيق لمفهومي الاتباع والابداع، فإنه لا سبيل إلى إنقاذ الكوكب خطر الحضارة الغربية وخطر رفض الآخر بكل ما عليه إلا بالرجوع إلى الإسلام كما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وكما فهمه السلف الصالح وطبقوه في دينهم ودنياهم.

---

[٢٧] سعيد إسماعيل: مرجع سابق، صـ٤٦٥

[٢٨] سعيد إسماعيل علي: مرجع سابق صـ٤٦٧ –٤٦٨

رابعا: المصادر والمراجع.

❖ **كتب التفسير.**

أنور الباز: التفسير التربوي للقرآن الكريم، دار النشر للجامعات – مصر – القاهرة, ٢٠٠٧, ج١.

❖ **كتب الحديث:**

محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار بن كثير للطباعة والنشر، دمشق ١٤٢٣ه, ٢٠٠٢م.

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني: سنن أبي داود - المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

❖ **المعاجم اللغوية**

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣, ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م، ج٨.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ج١.

❖ **الدراسات والبحوث العلمية:**

- السيد محمد أحمد الخشاب الابعاد التربوية لمفهوم الاستخلاف في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير المنصورة كلية التربية جامعة المنصورة، ٢٠٠٧.
- ثائر سلمان طامي: تربية الإبداع ودورها في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة ديالي، العدد٥٨, ٢٠١٣.
- نسرين إبراهيم محمد دياب: مضامين تربوية لمفهوم الاتباع كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية بغزة, ١٤٣١ه – ٢٠١٠م.
- مها بنت سلمان بن عوض الله الحربي: التربية الإبداعية في الإسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة – ١٤٣٥ه – ٢٠١٤ م.

❖ **الكتب والمراجع العربية:**

- حلمي محمد فودة، عبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الابحاث، دار الشروق. جدة، صـ٦، ١٩٩١.
- جابر عبد الحميد وكاظم أحمد خيري: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية ط٢، ١٩٧٨.
- خالد بن حامد الحازمي: التربية الإبداعية في منظور التربية الاسلامية، بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة العدد ١٦: جـ٤٥.
- سعيد إسماعيل علي وهاني عبد الستار فرج: فلسفة التربية رؤية تحليلية ومنظور اسلامي- دار الفكر العربي- القاهرة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
- سميح عاطف الزين: معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة علم النفس – دار الكتاب المصري- القاهرة ١٤٢٩ه ٢٠٠٨م –ج١.
- ماجد عرسان الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية – دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٩٨٧
- ماجد عرسان الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية – دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٩٨٧
- المعهد العالمي للفكر الإسلامي: إسلامية المعرفة، هيرندن، فيرجينيا، ١٩٨٦.
- محروس سيد مرسي: التربية والطبيعة الإنسانية، في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٨.

- محمد عمارة: إزالة الشبهات عن معاني المصطلحات، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر,٢٠١٠
- محمد عمارة: تجديد الدنيا بتجديد الدين، القاهرة، نهضة مصر١٩٩٨ سلسلة (في التنوير الاسلامي)، ١٩٩٨،
- محمود، محمود: التربية وتنمية الإبداع من منظور إســـلامي، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر ع١٠٦, ١٤٢٢ه.
- محمود شلتوت- من توجيهات الاسلام – دار الشروق، القاهرة.
- محمود يوسف الشيخ: مناهج البحث في التربية الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣.

❖ **الكتب والمراجع الأجنبية:**

- ايدجار فور وزملاءه؛ تعلم لتكون، د. حنفي بن عيسى (الجزائر: اليونسكو/ الشركة الوطنية للنشر التوزيع، ١٩٧٦).